ببيض الداء والداء استكف علي من السماح والاخلاق
كملت بقبح صورته فاضحى لها ان عينيه في السباق
ما ولو قسمن على الغواني لما امهرن الا بالطلاق

يعني ان صفاته لو قسمت على الغواني وهن النساء اللواتي غنين بازواجهن لم يعطهم الازواج مهرا غير الطلاق لبغضهن ورداءته منهن لما اكتسبن من المساوي والقبائح حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن بكم هو باقل بن عمرو بن ثعلبة الايادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فلقيه شخص ومعه فقال بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر درهما فضرب النطق والبلاغة باعلى الدرج العليا في النطق والمعنى ان باقلا بالنسبة اليكم بليغا وهبنقة مستوجب اسم العقل اذا اضيف اليكم يعني يزيد بن ثروان احد بني قيس ثعلبة الملقب هبنقة والمكنى بابي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهل يضرب به المثل في الحمق ومن اخباره انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل وقال لا اصلح ما افسد الله واشترى لرهطه بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه فقال زدهم عنزا فضرب بهذا المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار بها فراى ارنبا تحت شجرة ففزع منها فركض البقرة وقال

الله نجاني ونجا البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة

وروي ان الكذب مسح قال للاحنف بن قيس مازحا وهو يفتح بالربيع على المطرية لاحمق بكر وابدا اشهر من سيد بن تميم يعني بالاحمق هبنقة القيسي وقال الاحنف لقيس بن تميم

اشهر

اشهر من سيد بكر وابدا يعني تيس بن حمان الذي يجاري في اعلم من تيس بن حمان يزعمون انه نزا على عنز بعد ان فريت اوداجها وطويس مأثور عنه بن الطائر اذا قيس عليكم هو علي بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو عبد النعيم كان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى بها على الدف بالعربية ويضرب به المثل في الشؤم وذلك انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار فوجودكم عدم والاغتباط بكم ندم والخبر منكم ظفر والجار منكم سقر كيف رايت لومكم لكرمي كفاء وضعتكم لشرفي وفاء فوا وجودكم عدم لفظه من قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

والاغتباط تمني حال المغبوط والغبط حسن الحال والخيبة فوت المطلوب والظفر الفوز به واللؤم الدناءة في الافعال والاخلاق والكرم ضده والاكفاء الانظار ويستعمل في المناكح والمساواة والضعة مقابلة الرفعة والشرف علو المقدار ماخوذ من شرف المكان وهو اعلاه والمعنى كيف تكون كفؤا الى علي شرف وضعتكم واني جهلت ان الاشياء انما تنجذب الى اشكالها والطير انما تقع على الافها يعني كيف جهلت اني انما اميل الى شكلي والفي لمستنه من اشكالي والآف والكلمة الاولى منظومة في قول المتنبي شبيه الشيء منجذب اليه والكلمة الثانية منظومة في قول بعض العرب وعلى الافها الطير تقع قال الاصمعي كنت اسمع بهذا المثل فلم افهم حتى رايت غرابا يقع مع البقع والسود مع السود الى ان رايت غرابا اعرج قد سقط مع حمامة كبيرة فسقط عنده فعلمت ان المثل ضاع وهلا علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان وشعرت ان النور والظلام لا يتقاربان

Copyright © King Saud University